@ 316 @ (^ ا وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين (39) قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك ا يفعل ما يشاء (40) قال رب اجعل لي آية قال) * * * * .

قصيدته ، فلما حصلت القصيدة بكلمته سمى ذلك كلمة . .

قوله : (^ وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) أما السيد : قال سعيد بن جبير : السيد : التقي ، وقال مجاهد : هو الكريم ، وقيل : هو العليم الذي لا يغضبه شيء ، وقيل : هو الذي يفوق قومه في جميع خصال الخير . .

والحصور : قال سعيد بن جبير ومجاهد والضحاك وعطاء وجماعة : هو الذي لا يأتي النساء ، والحصور بمعنى : المحصور ، وكان ممنوعا من النساء ، وهو مثل قول الشاعر .

(فيها اثنتان وأربعون حلوبة % سودا كخافية الغراب الأسحم) .

فالحلوبة بمعنى : المحلوب ، وقال سعيد بن المسيب : كان له مثل هدبة الثوب ، وقد تزوج مع ذلك ؛ ليكون أغض لبصره ، وقال الشعبي : الحصور العنين ، وفيه قول آخر : الحصور : هو الممتنع من الوطء مع القدرة عليه ، وهذا يوافق قول الشافعي في مسألة التخلي لعبادة ا . .

واختاروا هذا القول لوجهين : أحدهما : أنه يكون أقرب إلى استحقاق الثناء ، لأن الكلام خرج مخرج الثناء . .

والثاني : أنه يكون أبعد من إلحاق الآفة بالأنبياء ؛ لبعدهم عن الآفات . .

قوله تعالى : (^ قال ربي أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر) وإنما قال : (^ بلغني الكبر) ؛ لأن الكبر في طلب الإنسان ، فإذا أصابه فقد بلغه . .

وأما العاقر : فهي التي عقم رحمها من الكبر ، فإن قيل : كان شاكا في وعد ا تعالى حين قال : (^ رب أنى يكون لي غلام) قيل : إنما قاله على سبيل التواضع ، يعني : مثلي على هذا الكبر من مثل هذه العجوز يكون له الولد ، وقيل معناه : كيف يكون لي هذا الغلام ؟ أتردني لحالة الشباب ، أم يكون الغلام على حال الكبر ؟ . .

(^ قال كذلك يفعل ا ما يشاء) .